رؤية كسينوفانيس في طبيعة الآلهة

د.محمود حنفي محمود
كلية الآداب – جامعة عين شمس

Abstract

Xenophanes' View on the Nature of Gods

The study of the ideas of pre-Socrates philosophers, which spanned through the 6th and 5th centuries b.C., represents a real challenge for scholars who need a lot of effort,A period of ambiguity, perhaps because of the loss of many of the writings of these intellectuals. Or because the ancient and modern researchers differed in interpreting their ideas.

Xenophanes presented many controversial ideas among scholars, known as A believer in the Supreme God, but the gods also played a role in building his religious faith, He distinguishes between two levels of divinity (the supreme God-Gods), which differ in nature and attributes.

The researcher assumes that Xenophanes has reform a new conception of the Greek Gods that differs from the traditional image of those gods. For he believes that the gods are really ineffective in human life. The Gods were unlike the one supreme God - limited ability and knowledge, they know over time, learn from experiences, and look for what is best for human beings,

the researcher attempts to focus on the study of Xenophanes' fragments, trying to explain his view on the nature of Gods, and to explain his religious beliefs, which presented through ideas of Xenophanes himself, to understand to the real message that Xenophanes tried to provide his readers.

When Xenophanes attacks popular religious beliefs was only an attempt to correct the common conceptions about Gods, to change unholy behavior about them, and to establish a clear boundary between God and gods, by clarifying the nature of each of them, and by examining divine attributes.

The researcher relied on the use of the inductive analytical method in studying the opinions and ideas of Xenophanes, which is based on the analysis of the main sources, and to reach through the study of parts to the overall conclusion related to the hypothesis of the research.

ملخص:

إن دراسة أفكار الفلاسفة في فترة ما قبل سقراط والتي امتدت عبر القرنين السادس والخامس ق.م يمثل تحدياً حقيقياً للدارسين يحتاج مزيد من الجهد، فهي فترة تتسم بالغموض ربما لضياع الكثير من مؤلفات مفكري هذه الحقبة، أو لاختلاف الباحثون القدماء والمحدثين في تفسير أفكارهم.

قدم كسينوفانيس (Ξενοφάνης) العديد من الأفكار التي أثارت الجدل بين الباحثين، فقد عُرف عنه نزعة الموحدين، إلا أن الآلهة كان لها دورًا في بناء عقيدته الدينية، حيث ميز كسينوفانيس بين مستويين من مستويات الألوهية (الإله الأعلى- الآلهة)، اللذان يختلفان في الطبيعة والصفات.

يفترض الباحث أن كسينوفانيس قد أعاد تقديم مفهوماَ جديداَ للآلهة الإغريقية يختلف عن الصورة التقليدية لتلك الآلهة والتي شاعت في المعتقدات الشعبية، حيث عبر كسينوفانيس في تصوره عن آلهة غير فاعلة في حياة البشر بصورة حقيقية، آلهة لا تملك المعرفة المطلقة بل تتعلم من خلال تجاربها مع البشر،وسنحاول إثبات ذلك من خلال إعادة قراءة شذرات كسينوفانيس وتحليلها للوقوف على تصوره الحقيقي للآلهة وصفاتها.

لقد قدم كسينوفانيس – من خلال شذراته الباقية – رسالة عقائدية واضحة تختلف عما قدمته المعتقدات الشعبية، حيث حاول تصحيح الفكرة الشائعة عن الآلهة، وأنكر أي دور فعلي للآلهة في حياة البشر، وحدد مفهوم جديد للتقوى، وحاول تغيير المفاهيم الدينية الخاطئة التي شاعت في مجتمعه آنذاك، كما حاول إقامة حد فاصل

بين الإله[1] والآلهة، عن طريق توضيح طبيعة كل منهم، وتوضيح العلاقة بين تلك الآلهة بالبشر.

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في دراسة آراء وأفكار كسينوفان، القائم على تحليل المصادر الأساسية، والوصول من خلال دراسة الجزئيات إلى الاستنتاج الكلي المتعلق بفرضية البحث.

الكلمات الدالة: كسينوفانيس – أرسطوطاليس – الفلاسفة ما قبل سقراط – الطبيعة الإلهية، إله، آلهة، التوحيد، اللاهوت الطبيعي– الصفات الإلهية– العرافة والكشف الإلهي.

مقدمة:

إن دراسة أفكار الفلاسفة في فترة ما قبل سقراط والتي امتدت عبر القرنين السادس والخامس ق.م تحتاج إلى مزيد من الجهد ، فهي فترة تتسم بالغموض الذي يمثل تحديًا حقيقيًا لدارسي أفكار تلك المرحلة[2]، ربما كان ذلك لاختلاف الباحثين القدماء في تفسير تلك الأفكار[3]، وربما لعبت الفجوة الزمنية دوراً في هذا حيث ينتمي أغلب الشراح القدماء إلى عصر الإمبراطورية الرومانية، وينتمي القليل منهم للقرن

[1] يركز البحث على إيضاح المستوي الثاني من الإلوهية المتعلق بطبيعة الآلهة، لن يناقش البحث المستوي الأول المتعلق بمفهوم الإله الواحد الذي قدمه كسينوفانيس الذي يحتاج إلى بحث آخر،كما تم فحصه في اعمال كثير من الباحثين.

[2] Clay, J. S. (2015) 'Commencing cosmogony and the rhetoric of poetic authority', in P. Derron (ed.), Cosmologies et cosmogonies dans la littérature antique: huit exposés suivis de discussions et d'un épilogue. Entretiens sur l'Antiquité classique, 61. 105–147.

[3] Diels, H. and Kranz, W. (eds) (1951–1952), Die Fragmente der Vorsokratiker, 6th edn, vol I. Berlin.121.

الرابع ق.م[٤]، كما تسبب الخلط بين ما تركه كسينوفانيس من ناحية، وبين تفسير القدماء لأفكاره من ناحية أخرى قد سبب كثيرًا من الخلط بين المحدثين.[٥]

الاختلاف حول تحديد طبيعة أفكار كسينوفانيس وتقييمها:

عاش كسينوفانيس في القرن السادس قبل الميلاد، في الفترة ما بين (٥٧٠-٤٨٠ ق.م) وكان أحد أبرز الألغاز في تلك الفترة[٦]، اعتبره بعض الباحثين مجرد شاعر لا علاقة له بالحكمة والأفكار[٧]، ومنهم من رأى أنه لا يستحق الدراسة، ودخل تاريخ الفلسفة عن طريق الخطأ[٨]، بينما تردد جيثري (Guthrie) في أن يطلق عليه لقب فيلسوف[٩]، اعتبره مكيرهان (McKirahan) أول فلاسفة الغرب[١٠]، بينما اعتبره بوبر (Popper) رائد علم "المعرفة" وصاحب طفرة فكرية ثورية[١١]، ونرى أن جيمس ليشر (James Lesher)- الذي جمع شذرات كسينوفان- كان له رأي أكثر عمقاً وتحليلاً

4 Eidinow, E., Kindt, J. and Osborne, R. (eds) (2016), Theologies of Ancient Greek Religion. Cambridge , Cambridge University Press.79.

٥ اختلف كثيرا من فلاسفة اليونان في تحليل أفكار السابقين علي سقراط ،ومن أبرز الأمثلة علي ذلك الاختلاف تفسير ارسطوطاليس لمذهب كسينوفانيس -وهذا ما سنراه لاحقا-،واختلاف ارسطوطاليس مع تلميذه ثيوفراستوس Theophrastus في تفسير أفكار وشذرات فيلولاؤوس (Philolaus) يعد أبرز دليل علي ذلك الاختلاف والذي سبب كثيرا من الخلط في فرضيات ودراسات المحدثين.

6 Schäfer, C. (1996) Xenophanes von Kolophon: Ein Vorsokratiker zwischen Mythos und Philosophie. Stuttgart.11.

7 Heidel, W. A. (1943) 'Hecataeus and Xenophanes', AJPh 64: 276–277.
Gomperz, T. (1906) Greek Thinkers: A History of Ancient Philosophy, vol. I. L. Magnus (trans.). London.155.

8 Chernss,H.(1935)'Aristotale's Criticism of Presocratic Philosopy ', Baltimore:John Hopkins Press.24.

9 Guthrie, W. K. C.(1971) A History of Greek Philosophy. Vol. 1. Cambridge. Cambridge University Press .362.

10 McKirahan, R. D. (1994) Philosophy before Socrates: An Introduction with Texts and Commentary. Indianapolis, IN.66.

11 Popper, K. R. (1998) The World of Parmenides: Essays on the Presocratic Enlightenment. A. F. Peterson (ed.). London, 93.

عنه حين قال :

" إن كسينوفانيس مفكر منهجي كان يهدف إلى جمع أفكار متعددة في إطار واحد بصورة لم يسبقه إليها أحد". [١٢]

عُرف كسينوفانيس بين القدماء كشاعر كتب أشعار في البحر السداسي والإليجي والإيامبي، وكسب قوت يومه من الإنشاد[١٣]، جعل منه البعض أول الفلاسفة الايلين[١٤]، بينما اعتبره البعض الآخر من الطبيعيين[١٥].

وصف أرسطوطاليس (Αριστοτέλης) أفكار كسينوفانيس بالبدائية ، ووصفه بالقروي الساذج الضئيل (μικρὸν ἀγροικότεροι)[١٦]، رغم إقراره أنه كان أول القائلين بالواحد (ὁ πρῶτος ἑνίας)[١٧]، إلا أنه أساء تفسير مذهبه وأقرن الإله بالعالم.[١٨]

اختلف الباحثون فيما بينهم حول تفسير آراء كسينوفانيس الدينية عن الطبيعة الإلهية، ما بين الاعتقاد في كونه من أصحاب مذهب التوحيد (monotheism)، أو كونه مجددًا لمذهب "التعددية الإلهية (polytheism)، أو كونه من المؤمنين بمذهب " اتحاد الوجود بالإله (pantheism)"[١٩]، أو كان من أصحاب مذهب (Henotheism)

---

[12] Lesher.J. (2013),"A Systematic Xenophanes?" in *Early Greek Philosophy: The Presocratics and the Emergence of Reason*, (Washington D.C., Catholic University Press,)167.

[13] Diog.L1x

[14] Pl.soph.242d,Clem.Strom.1.64,Theodoret.Graec.affect.curat.4.5

[15] Strb.Geoh.xiv.13.5,Euseb.praep.evang.10.14.14.

[16]Arist.metaph.A5.986b.

17 Arist.metaph.A5.986b.

18 Betegh, G. (2006a) 'Greek philosophy and religion', in M. L. Gill and P. Pellegrin (eds), A Companion to Ancient Philosophy. Malden, MA, 627–28.

19 Voegelin .E.(1957). "World of the Polis. Order and History". Vol. 2. Baton Rouge: Louisiana State University Press, 179.

الذين يؤمنون بوجود إله أعلى بين الآلهة[٢٠].

ينبغي علينا أن نفرق بين حالتين من الـ(Henotheism):

الحالة الأولى التي تعبر عن إله أعلى يختلف في الطبيعة والسمات والقدرة عن الآلهة، والحالة الثانية تعبر عن إله يشترك في الطبيعة والصفات مع الآلهة الآخرى، ويتفوق عليهم في القدرة، وتتفق الديانات السماوية مع الحالة الأولي، حيث تقر بوجود الإله الأعلى، كما تقر بوجود مخلوقات أسمى في الطبيعة "كالملائكة" تختلف عن الإنسان، وهو ما يطابق الحالة الأولى من (Henotheism) ، وبين مجتمع إلهي يمثل واحداً منهم الحاكم – وله نفس طبيعتهم– وهي الحالة الثانية التي قد تقارب حالة الآلهة الإغريقية في المعتقدات الشعبية.

كان أحد أهم أسباب الاختلاف – كما نعتقد– هو تحليل شذرات كسينوفانيس على أسس عقلية فلسفية دون النظر لطبيعة أفكاره الدينية، وأفكاره المعرفية والتي تجعل من الإله وحده قادراً على المعرفة الكلية، بينما يبقى الإنسان عاجزاً عن إدراك الحقائق الإلهية، وهذا ما سنناقشه لاحقًا.

كسينوفانيس والبحث في المعتقدات الدينية:

رغم اختلاف القدماء في تحديد طبيعة فكر كسينوفانيس، إلا أن كثير منهم قد اتفق على كونه واحد من السابقين في دراسة علم اللاهوت، وإن اعتقد بعض الباحثين أن كسينوفانيس كان أول الباحثيين في تاريخ المعتقدات الدينية الإغريقية[٢١]– ونحن

[20] Betz, A.(2000)"Monotheism," in *Eerdmans Dictionary of the Bible* (Grand Rapids: Eerdmans,716.

[21] Eisenstadt, M. (1974) 'Xenophanes' proposed reform of Greek religion' Hermes102: 142–150.

نختلف معهم إذ نعتقد أن هذا النوع من الدراسات قد ظهر مع البدايات الأولى وما كتبه طاليس(Θαλής)[٢٢]– وهذا ما عبر عنه أرسطوطاليس بقوله[٢٣]:–

"ἀλλ' εἰς τὸν ὅλον οὐρανὸν ἀποβλέψας τὸ ἓν εἶναί φησι τὸν θεόν."

"لكنه (كسينوفانيس) قد نظر نحو السماء كلها، وقال إن الواحد هو الإله".

يتحدث أرسطوطاليس عن فكرة تأمل(ἀποβλψας) السماوات كلها (ὅλον οὐρανόν) التي وصل من خلالها كسينوفانيس الي حقيقة أن الإله(θεόν) واحد(ἕν).

إن فكرة الوصول للمعرفة عن طريق ترقب السماء والنجوم لم تكن غريبة عن المجتمع الإغريقي، وهي الفكرة التي بنى عليها يوهيميريوس (Ευήμερος)[٢٤] حديثه عن تأليه البشر لأورانوس (Οὐράνος) الذي أُطلق عليه هذا الاسم لأنه كان دائم النظر إلى السماء[٢٥]، وهي نفس بدايات قصه خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.

ويشير فيلون السكندري (Φίλων) إلى الفكرة نفسها التي عبر عنها أرسطوطاليس بشكل ضمني، لكن بعقلية المؤمن بالديانات السماوية، عقلية من أدرك

---

٢٢ حملت شذرات طاليس العديد من الأفكار الدينية الراقية والتي تصور الإله كعقل للكون ،لا بداية له ولا نهاية، كما وصف طاليس الإله بصفات أقرب إلى التوحيد الكامل ،لكن تلك الشذرات لم تنل حظاً وفيراً من الدراسة .

[23] Arist.metaph.986b 21.

[٢٤] يوهيميريوس : كاتب ورحالة إغريقي عاش ما بين "٣٣٠ ق.م–٢٦٠ ق.م"،فسرت كتاباته على أنها محاولة لتأسيس نظرية إلهية "عن الأصل البشري للآلهة "بناء علي الحقائق التاريخية، حاول بعض الباحثين تفسير ما بقي من أعماله كنظرية تفسيرية لمنشأ الآلهة الإغريقية ،حيث يرد فيه هذه الشخصيات الإلهية إلى ملوك = وعظماء من البشر قاموا بأعمال جليلة لخدمه مجتمعهم، و لهذا تم تأليههم في عصور تالية ، كتب عملا يحمل اسم "التاريخ المقدس"، إلا أن هذا العمل قد فقد ولم يبق منه سوي بعض شذرات.انظر:

- Smith, W. 1870. "Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology." (London: C. Little and J. Brown) 616-623..

[25] Truesdell S. B: (1946)Euhemerus and the Historians, ***HThR*** 39.73-74

أن ما جاء به كسينوفانيس هو بالضرورة هو نتاج وحي إلهي، وليس بالضرورة أن يكون كسينوفانيس رسولاً مرسلاً، ربما تعلم من أحد الرسل أو أتباعهم، حيث يقول[٢٦]:

"non ita tamen Xenophanes aut Parmenides aut Empedocles sive alii quicumque theologi a poesi capti sunt divini viri".

""لم يكن كسينوفان، ولا بارمينيديس، وإمبيدوكليس ولا أي من بقية اللاهوتيين أبداً، إلا رجالاً مؤلهين[٢٧] ملهمين بالقصائد."

يصور فيلون كسينوفانيس كأحد اللاهوتيين(theologi)، ولم يصفه كدارس لذلك العلم فقط بل كأحد الرجال المؤلهين (divini viri)، الذي كتب تعاليمه شعرًا، بواسطة القصائد(a poesi)، ذلك اللاهوتي الذي يتحدث عن نوع مختلف من المعرفة لا يأتي من خلال التجربة الإنسانية، وإنما معرفة إلهية تعلو عن إدراك البشر، وهذا ما عبر فيلون عنه بقوله [٢٨]:

"quos oportebat divinitum spiritum sortiri" .

"الذين (كسينوفانيس، بارمينيديس Παρμενίδης ، إمبادوكليس Εμπεδοκλής) ينبغي أن يكونوا قد تلقوا الروح القدس".

يقر فيلون بوضوح أن كسينوفانيس كان أحد المرسلين، الذين تلقوا(***sortiri***) الوحي عبر الروح القدس(***divinitum spiritu***) ، وبالطبع لم يصل فيلون – شارح التوراة وأحد أعلام علم اللاهوت القديم– لذلك الاستنتاج إلا بتحليل منصف لشذرات كسينوفانيس وأفكاره التي كانت غير شائعة في المجتمع الإغريقي آنذاك، هذا التحليل الذي قاد فيلون إلى الاعتراف بأن كسينوفانيس كان ممن تلقوا الوحي عن الروح القدس.

---

[26] Philo, prov.2.39.

[٢٧] اعتاد فيلون السكندري (أو اليهودي) تأليه الأنبياء والرسول كما فعل مع موسى عليه السلام، والتأليه هنا نوعا من التبجيل والتكريم ولا يعني العبادة.

28 Philo, prov.2.39.

جدير بالذكر أن بعض علماء المسلمين مثل شمس الدين الشهرزوري المتوفى سنة ٦٨٧ هـ /١٢٨٨م قدموا لنا احتمال آخر يتسق مع ما قاله فيلون السكندري عن تأليه كسينوفانيس وغيره عندما تحدثوا عن أخذ حكماء الإغريق الذين عاشوا في فترة ما قبل سقراط الحكمة عن بعض الأنبياء مثل سيدنا داود عليه السلام[٢٩]،وأن كنا نعتقد أن ما قدمه الشهرزوري هو الأقرب للحقيقية نظراً لتعدد الشخصيات التي حملت أفكارها إشارات المعرفة الإلهية في حقبة ما قبل سقراط (Σωκράτης).

نقد كسينوفانيس للمعتقدات الشعبية عن الآلهة:

ترك لنا كسينوفانيس شذرات تحوي أفكارًا عن الطبيعة الإلهية يمكن أن نقسمها إلى مجموعتين، تمثل المجموعة الأولى الشذرات التي تحتوي علي أفكار نقدية تهاجم التصور الشائع عن الألوهية، أما المجموعة الثانية فهي التي تمدنا بتصور كافٍ عن معتقدات كسينوفانيس الدينية عن الطبيعة الإلهية[٣٠].

كانت أشعار هوميروس(Ὅμηρος)، ومن بعده هيسيودوس (Ἡσιόδος) أحد أكبر المصادر التي أثرت في تكوين المعتقدات الشعبية التي انتشرت بين عامة الإغريق[٣١]، ذلك الذي أدركه القدماء أيضًا، وهو ما عبر عنه هيرودوتوس (Ἡρόδοτος) في كتابه الثاني عندما أقر أن هوميروس وهيسيودوس قد صنعا أنساب الآلهة لليونانيين، حيث يقول:[٣٢]

"Οὗτοι δέ εἰσι οἳ ποιήσαντες θεογονίην
"Ελλησι καὶ τοίσι δόντες καὶ τίμας".

---

[٢٩] شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري ،(١٩٧٦). نزهة الأرواح وروضة الافراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، تحقيق السيد خورشيد احمد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد– الهند،١٧–١٨.

[30] Woleński, J. (1992). "A note on scepticism", *Kriterion* 3: 18.

31 Guthrie, w.k.c.(1950)The Greeks and their Gods, Methuen & CO LTD, London , 18

32 Herod,ii,53,

"لكن هؤلاء (هوميروس وهيسيودوس) هما اللذان صنعا أنساب الآلهة لليونانيين ومنحوهم تبجيلهم."

تلك الفكرة التي رددها أفلاطون(Πλάτων) من قبل في عمله الجمهورية، والتي ينسب فيها أفلاطون القوانين للعنصر الإلهي[٣٣]، كما يؤكد على دور الشعراء في تعريف البشر بأنساب تلك الآلهة[٣٤]، وقد سبق كسينوفانيس الجميع في التعبير عنها حين قال[٣٥]:

"ἐξ ἀρχῆς καθ' Ὅμηρον ἐπεὶ μεμαθήκασι πάντες ".

"لأن الجميع منذ البداية قد تعلم تبعاً لهوميروس".

العبارة الأخيرة التي قدمها كسينوفانيس ليست جملة تقريرية تشبه ما قدمه أفلاطون وهيرودوتوس، لكنها بداية لتطوير الهجوم على المعتقدات الشعبية التي ساهمت أشعار هوميروس وهيسيودوس في تكوينها، نفس الهجوم الذي قدمه هيراقليطوس (Ηράκλειτος) – الذي ينتمي لنفس الحقبة الزمنية– على تلك الأشعار التي يراها نتاج جهل، وهو ما عبر عنه بقوله:

" διδασάκαλος δέ πλεῖστων Ἡσιόδος. τούτον ἐπιστάνται πλεῖστα εἴδεναιὅστις ἡμέρην καί εὐφρονην οὐκ ἐγινώσκεν. ἔστι γάρ ἕν'.[36]

"لكن هيسيودوس، معلم أغلب (الناس)،هم صدقوا أنه يعرف معظم الأشياء، هو الذي لم يدرك النهار والليل، أانهم يكونوا واحد."

هاجم هيراقليطوس الأفكار والمفاهيم الخاطئة التي قدمها الشعراء للعامة[٣٧]،

[33] Mayhew, R. (2008) Plato: Laws 10. Oxford.97.

[34] ***εἰ δὲ εἰσί τε καὶ ἐπιμελοῦνται, οὐκ ἄλλοθέν τοι αὐτοὺς ἴσμεν ἢ ἀκηκόαμεν ἢ ἔκ τε τῶν νόμων καὶ τῶν γενεαλογησάντων ποιητῶν.*** Pl.Rep.3.365 e.

[35] Xenophan.fr.B10

[36] Heraclitus B57.

حيث تصور هيسيودوس أن الليل والنهار كائنات إلهية منفصلة، واعتبر هيراقليطوس ذلك دليلاً على جهله و سوء فهمه لفعل اللوجوس(*λόγος*)[٣٨]، *لذلك حملت عبارته* ملامح السخرية الواضحة اللهجة، فقد اعتبر الأغلبية *(πλεῖστων)* هيسيودوس معلما *(διδασάκαλος)* رغم أنه لم يدرك أمرًا بسيطًا – كما يراه هيراقليطوس– إن أصل الليل والنهار واحد وليست اشكالاً إلهية منفصلة كما علم هيسيودوس الناس.

بدأ كسينوفانيس الهجوم على التصور الديني الذي قدمته المعتقدات الشعبية دون أن يهاجم العامة أنفسهم، لقد هاجم ما قدمه هوميروس وهيسيودوس من أفكار عن الآلهة، والتي لا تتفق مع المعايير الأخلاقية[٣٩]، حيث يقول:[٤٠]

" Πάντα θεοῖσ' ἀνέθηκαν Ὅμηρός θ' Ἡσίοδός τε,
ὅσσα παρ' ἀνθρώποισιν ὀνείδεα καὶ ψόγος ἐστίν,
κλέπτειν μοιχεύειν τε καὶ ἀλλήλους ἀπατεύειν ".

"كل من هوميروس وهيسيودوس قد نسبا إلى الآلهة كل الاشياء التي تكون معيبة ومشينة بالنسبة للبشر،السرقة[٤١]، الفحشاء[٤٢]، خداع بعضهم البعض[٤٣]"

---

[37] Granger, H. (2013) 'Early natural theology: the purification of the divine nature', in D. Sider and D. Obbink (eds), Doctrine and Doxography: Studies on Heraclitus and Pythagoras. Berlin, 171–172.

[38] Kahn, C.(1979) The Art and Thought of Heraclitus. Cambridge: Cambridge university Press.21.

[39] Curd, P. K. and McKirahan, R. D. (eds) (2011), A Presocratics Reader, 2nd edn. Indianapolis, IN ,116–117.

[40]Xenoph.fr.B11.

[٤١] كما جاء في قصة سرقة هرميس(Hermes) لقطعان أبوللو(Apollo) *Homeric Hymn to Hermes* 68-78.

[٤٢] كما حدث في قصة آريس (Ares) وأفروديتي(Aphrodite). (*Od*. 8.266-366).

[٤٣]كما حدث في قصة زيوس (Zeus) وميتيس (Metis)*Th*. 154-210, 453-506

إن اشتراك (*ἀνέθηκαν*) الآلهة الهومرية في كل أنواع الجرائم يفسد فكرة التبجيل(*ἀνάθημα*) الذي ينبغي على الإنسان التقي أن يقدمه للآلهة، تلك الفكرة التي عبر عنها كسينوفانيس في أول شذراته الايليجية، حيث يقول:[٤٤]

"χρὴ δὲ πρῶτον μὲν θεὸν ὑμνεῖν εὔφρονας ἄνδρας εὐφήμοις μύθοις καὶ καθαροῖσι λόγοις"·

"من الواجب علي الرجال الأخيار أن ينشدوا للإله في البداية بحكايات تقية وبكلمات طاهرة".

يؤكد كسينوفانيس باستخدام الفعل *χρὴ* على ضرورة تبجيل الإله *θεὸν* بالكلمات الطاهرة (*καθαροῖσι λόγοις*) وضرورة إنشاد *ὑμνεῖν* القصص التقية *εὐφήμοις μύθοις* عنه، وهو بذلك يؤكد على:

- رفض السلوكيات المشينة التي قدمها هوميروس وهيسيودوس عن الآلهة.
- انتقاد المعتقدات الشعبية السائدة التي قامت على مثل تلك الآراء التي قدمها الشعراء.
- تحديد الأسلوب الأمثل في التضرع للآلهة وعبادته الذي يتمثل في التقوى والطهارة، وليس الإيمان بقصص زائفة تشرك الآلهة فيما يخزي البشر.

يعود كسينوفانيس ليؤكد علي ضرورة استخدام العقل والبصيرة تجاه الآلهة وما يُروى عنها من قصص، فيقول:[٤٥]

"θεῶν <δὲ> προμηθείην αἰὲν ἔχειν ἄγαθον".

"من الخير دائما أن نتمسك بالبصيرة تجاه الآلهة"

لقد استخدم كسينوفانيس في هذه الجملة الاسم *προμηθείην* الذي يشتق من الفعل (*προμηθεόμαι*)[٤٦]، نفس الفعل الذي يشتق منه اسم بروميثوس

[44]Athenaeus 11.462c-463a (B1) 13-15
[45] Athenaeus 11.462c-463a (B1) 13-15.

(*Προμηθεῦς*)، والذي يحمل معني البصيرة أو الرؤية المسبقة، لهذا بدأ الفعل بـ *προ*، والصفة (*προμηθείος,η,ον*) هنا هي أحد المفردات المستخدمة في عبادات الأسرار والتي "تدعوا للتأمل والتدبر " فيما يُروى عن الآلهة *(θεῶν)*،وهو المعنى الذي لم توضحه ترجمة جراهام (Graham)[٤٧] لهذه الشذرة حيث قال:

"But it is good to hold the gods in high esteem".

"لكن من الخير أن نحمل للآلهة تقديراً كبيراً".

وقام ليشر(Lesher) بترجمة نفس الشذرة في معنى مقارب جدًا لما ترجمه جيرهام ، قائلًا:[٤٨]

"But it is good always to hold the gods in high regard".

"لكن من الخير أن نحمل للآلهة احتراماً كبيراً".

توضح الترجمة السابقة للباحثين جيرهام و ليشر أن كسنوفان قد دعا لتبجيل الآلهة من خلال تلك الكلمات، ونحن لا ننفي تلك الدعوة التي قدمها كسينوفانيس في شذرة أخرى، إلا أن هناك احتمال آخر تقدمه ترجمة هذه الشذرة حيث نراها دعوة للتفكر والتدبر فيما يتعلق بطبيعة الآلهة، وليست دعوى لتقديم التبجيل أو الاحترام، لهذا لم يستخدم كسينوفانيس الاسم(τιμή)، بل استخدم (*προμηθείην*).

بينما يهاجم كسينوفانيس المعتقدات الشعبية عن الآلهة، معتمدًا في نقده على اختلال الجانب السلوكي لدى الآلهة، ويذهب بالهجوم إلى محور آخر حينما يعرض لفكرة الشكل البشري للآلهة الإغريقية حيث يقول[٤٩]:

---

[46] Liddell, H. G. and R. Scott, eds.(1940) *Greek-English Lexicon*. 9th ed. Oxford: Oxford University Press, 680

[47] Graham.D.(2010) .The Texts of Early Greek Philosophy, Cambridge: Cambridge University Press,103.

[48] Lesher, J. H. (1992) Xenophanes of Colophon: Fragments, a Text and Translation with a Commentary. Toronto.13.

[49]Clement of Alexandria Miscellanies 5.109 (B14) .

"ἀλλ' οἱ βροτοὶ δοκέουσι γεννᾶσθαι θεούς τὴν σφετέρην δ' ἐσθῆτα ἔχειν φωνήν τε δέμας τε".

"لكن يبدو للبشر الفانين أن الآلهة قد ولدوا، وإنهم يرتدون ملابسهم ولديهم الصوت والهيئة (الشكل)".

بعض الباحثين مثل جيجر (Jaeger)[50] وهايتش(Heitsch) [51] قد رأى أن كسينوفانيس في هذه الشذرة لم ينكر أو يهاجم المعتقد الشعبي عن الشكل البشري للآلهة، لكنه كان يقدم نقدًا منهجيًا لتلك الفرضية، لكن دون نفي أو إثبات حقيقي اعتمادًا على أن الفعل الرئيس ***δοκέουσι*** يدعو في معناه إلى الاحتمال وعدم اليقين، لكننا نعتقد أن الفعل يشير فقط إلى أن تلك فكرة (الشكل البشري للآلهة) قد شاعت بين البشر دون تفكير حقيقي من البشر أنفسهم لذلك لم يستخدم كسينوفانيس افعالًا مثل (νομίζω-νοέω)، لكن ذلك لا يغير من إنكار ورفض كسينوفانيس للمعتقد الشعبي الشائع عن الشكل الإلهي.

ونرى للشذرة قراءة أخرى حيث نعتقد أن كسينوفانيس لم يقصد بالفعل الأساسي (***δοκέουσι***)– الذي يعبر عن الاحتمال دون تفكير – فرضية الشكل البشري للآلهة، بل قصد قضية ميلاد الإله، حيث يقول إن البشر(***οἱ βροτοὶ***) يبدو لهم "دون تفكير عقلاني أو تدبير " أن الآلهة(***θεούς***) قد ولدوا (***γεννᾶσθαι***)، فالفعل الذي يدل على تصديق شيء دون تفكير، دون دليل لا يشير لقضية الشكل البشري للآلهة وإنما يشير لقضية ميلاد الآلهة، تلك الفرضية قد تبعها بالضرورة فرضية أكثر سذاجة – اعتمدت علي تقديم خاطئ– فإذا شاع بين البشر أن الإلهة مولودة، فمن البديهي أن يعتقد البشر أن للآلهة ملابسهم(***ἐσθῆτα***)، صوتهم (***φωνήν***)، وشكلهم ***(δέμας***)، وحتي أفعالهم غير التقية.

[50]Jaeger, W. (1947) The Theology of the Early Greek Philosophers. E. S. Robinson (trans.). Oxford.47.

[51] Heitsch, E. (1983) Xenophanes: Die Fragmente. Munich.126

كانت الفكرة الأساسية التي قدمها كسينوفانيس من خلال تلك الشذرة هي وقوع البشر في خطأ شائع دون تفكير حقيقي منهم، خطأ الاعتقاد في أن الإله يولد، والإيمان بهذا دون تفكير أدى إلى تطور تلك التصورات المشينة غير الأخلاقية عن الآلهة، تلك الأفكار التي غرسها الشعراء في نفوس العامة عن فكرة ميلاد الآلهة قد أدت إلى خلق فكرة الشكل والسمات البشرية للآلهة، مثل الصوت والثياب والهيئة وأيضًا سلوكيات البشر، وهي الفكرة التي لم تخضع للعقل أو التدبير.

يقدم لنا كسينوفانيس نقد منطقي لنظرية ميلاد الإلهة، كيف يكون من ولد إله، وهذا ما عبر عنه في معرض إثباته لنظريته، ذلك الإثبات الذي جاء في كتاب منحول علي أرسطوطاليس، حيث يقول[٥٢]:

"ἀνάγκη γάρ ἤτοι ἐξ ὁμοίου ἤ ἐξ ἀνομοίου γενέσθαι τό γενόμενον. δυνατόν δέ οὐδέτερον".

" فالمولود بالضرورة ينشأ من مشابه أو من غير مشابه على وجه اليقين، ولا شيء غير ذلك ممكن".

إن المولود *τό γενόμενον* يأتي *γενέσθαι* من أصل أو أب وهذا يعني التعددية التي لم يقبلها كسينوفانيس بشكل مطلق عن الإله، كما لم يقبلها أيضًا في تصوره عن الآلهة، ويؤكد كسينوفانيس على نفس الفكرة بقوله:

" εἰ γάρ γίγνοιτο ἐξ ἀσθενεστέρου τό ἰσχυρότερον ἤ ἐξ ἐλάττονος τό μεῖζον ἤ ἐκ χείρονος τό κρεῖττον,ἤ τοὐναντίον τά χείω ἐκ τῶν κρειττόνων, τό οὐκ ὄν ἐξ ὄντος {ἤ τό ὄν ἐξ οὐκ ὄντος } ἄν γενέσθαι ὅπερ ἀδύνατον .ἀῖδιον μέν οὖν διά ταῦτ' εἶναι τόν θεόν.[53]

[52]Pseudo-Arist.de Melisso Xenophane 977a18.

[53] Pseudo-Arist.de Melisso Xenophane 977a20-25.

"لو أن الأقوى يمكن أن ينشأ من الأضعف، أو الأكبر من الأقل، أو الأدنى من الأفضل، أو العكس (ينشأ) الأدنى من الأفضل، أو العدم من الكائن، أو الكائن من العدم>، من المحال أن ينشأ (كل من الحالتين) تبعًا لهذا فإن الإله يكون أبدي.

ينتقد كسينوفانيس فكرة ميلاد الآلهة ببرهان بسيط، لأن من يولد يموت ولن يكون أبدي (*ἀϊδιον*)، وبذلك لن يكون إله، أو كما قال[٥٤]:

"οὐκ ἄν εἶναι θεούς"

"فإنهم لن يكونوا آلهة "

علي الرغم أن المعتقدات الشعبية قد صورت الآلهة الإغريقية ككائنات مولودة[٥٥]، لها صور أقوى وأجمل، صورتهم في صورة الخالدين[٥٦]، لكن هل كان ذلك يتفق مع وجهة نظر كسينوفان، هل ما قاله سابقًا ينفي الوجود عن تلك الإلهة؟ أو يتحدث عن طبيعتهم، الإجابة لا[٥٧]، فلم تقدم تلك العبارات نفيًا لفكرة وجود الآلهة، وإنما قدمت إقرار عن خطأ التصور البشري لهم.

يطور كسينوفانيس حديثه عن الشكل الإلهي، ليثبت أن تلك الفكرة هي نتاج محض للخيال البشري، ويستدل علي ذلك بقوله[٥٨]:

"Αἰθίοπές τε θεοὺς σφετέρους σιμοὺς μέλανάς τε Θρῆικές τε γλαυκοὺς καὶ πυρρούς φασι πέλεσθα".

"كل من الإثيوبيون يقولون إن آلهتهم سوداء، فطس الأنف، والثراكيون (يقولون) إنهم أصحاب عيون زرقاء وشعر أحمر"

---

[54] Pseudo-Arist.de Melisso Xenophane 977a80.

[55] Hom. Iliad 13.355.

[56]Lesher .(1992), 88

[57] Fraenkel, H.(1974) "Xenophanes' Empiricism and His Critique of Knowledge (B34)." in The Pre-Socratics, edited by Mourelatos, Alexander P. D. 1st ed., Garden City, NY: Anchor Books/ Double Day,120.

[58] Xenophan.fr.B16.

يتحدث كسينوفانيس عن حقيقة تبرهن على ضعف فكرة الشكل البشري للآلهة، كيف يختلف تصور الإله الواحد باختلاف أشكال من يعبده؟ سؤال بسيط ينفي عن كسينوفانيس زعم بعض الباحثين أن كلامه دون برهان[٥٩].

يستمر كسينوفانيس في عرض برهانه بنبرة تحمل سخرية كبيرة من جهل القائلين بحقيقة الشكل البشري للآلهة، حيث يقول[٦٠]:

" ἀλλ' εἰ χεῖρας ἔχον βόες ἵπποι τ' ἠὲ λέοντες ἤ γράψαι χείρεσσι καὶ ἔργα τελεῖν ἅπερ ἄνδρες, ἵπποι μὲν θ' ἵπποισι, βόες δέ τε βουσὶν ὁμοίας καί κεν θεῖον ἰδέας ἔγραφον καὶ σώματ' ἐποίουν τοιαῦθ' , οἷόν περ καὐτοὶ δέμας εἶχον ἕκαστοι".

" لكن لو أن الثيران أو الخيل أو الأسود لديهم أيدي، ولو كان لهم أن يرسموا بأيديهم ، وأن ينهوا عملاً مثل الرجال، لرسم الخيل آلهتم مشابهة للخيل، والثيران مثل الثيران، ولجعلوا أجسادهم مشابهة للهيئة التي يملكها كل منهم".

لقد عرض كسينوفانيس برهانه في أسلوب ساخر[٦١] ليؤكد على بدائية التصور الشائع بين البشر عن الشكل الإلهي حيث أثبت بالبرهان العقلي أن هذا الامر هو صورة عقلية ابتكرها مخيلة البشر لذلك تختلف أشكال الآلهة من شعب إلى شعب، وهي أشكالاً مختلفة وربما أسماء مختلفة لكنها نفس الآلهة، وهذا ما أدركه هيرودوت الذي أقر أن الآلهة اليونانية مصرية الاسم والأصل، حيث يقول:[٦٢]

"Σχεδόν δε καί παντῶν τά οὔνοματα τῶν θεῶν ἔξ Αἰγυπτου ελήλυθε εις την Ἑλλαδα".

"في الواقع إن كل أسماء الآلهة قد جاءت إلي اليونان من مصر "

---

[59] Heidel,(1943).276.

[60] Xenophan.fr.B15.

[61] Fraenkel, H,(1975). Early Greek Poetry and Philosophy: A History of Greek Epic, Lyric, and Prose to the Middle of the Fifth Century . Translated by Moses Hadas and James Willis. Oxford: 130-31.

[62] Herd,ii,50

يؤكد شيشرون (Cicero) على نفس المعنى متأثرًا بصورة واضحة بأفكار كسينوفانيس، حيث يقول:

"an putas ullam esse terra marique beluam quae non sui generis belua maxime delectetur ?".

" أم تعتقد أنه يوجد أي وحش على الأرض أو في البحر لا يبتهج للغاية بوحش من نفس جنسه؟"[٦٣]

من الطبيعي أن يفضل كل مخلوق حتي الوحش (***belua***) نوعه (***sui generis***) وشكله، لذلك فأن تصوير البشر لآلهتهم في هيئتهم البشرية على اعتبار أن تلك الهيئة هي الاجمل هي فكرة لا تتفق مع العقل.

لقد تجاهل كسينوفانيس عبادة بعض الشعوب لآلهة ذات أشكال حيوانية – كما يرى ييجر[٦٤]– إلا أننا نعتقد أن وجود بعض النماذج التي تخرج عن الشائع وتجسد الإله في شكل حيواني، وهو ما عُرف في مصر، وقد عرفه الإغريق أيضًا فكان زيوس يتجسد في هيئة حيوانية في بعض الأحيان[٦٥]، لا يؤثر على قوة حجة كسينوفانيس في هذا الصدد.

رفض كسينوفانيس فكرة "أن الآلهة (*θεούς*) قد ولدوا (*γεννᾶσθαι*) ، تلك الفكرة التي غرسها هوميروس وهيسيودوس في نفوس العامة من خلال أشعارهم التي مثلت موروثًا ثقافيًا للشعب الإغريقي عبر أجيال متعددة، كما رفض الأفكار التي ترتبت على ذلك المفهوم والتي جعلت الشكل البشري للآلهة أحد مسلمات العقل الإغريقي، على الرغم من أنها أفكار بدائية ليس لها ما يبررها من أسباب، إلا أنها كانت سبب رئيس في نسب أفعال غير أخلاقية للآلهة، والتي لا تتفق مع مفهوم كسينوفانيس عن التقوى والتبجيل الواجب على البشر تجاه الإله والآلهة ، حيث إن

[63]Cic , Nat.D, i, 77 .
[64] Jaeger (1947), 47.
[65]Hom. *Il.* 6.138,Hom. *Od.* 4.805.

رفض كسينوفانيس لا يعني بالضرورة رفضه لوجود أشكالًا أسمى أطلق عليها آلهة (θεοί)، تلك الكلمة التي لا تعني العبادة أو التقديس في عقل الرجل الإغريقي بقدر ما كانت وصف لكل ما يخالف الإنسان في طبيعته، ذلك أن كلمة (إله) قد اتسعت في معانيها لتشمل أي شيء متخيل وبالطبع لم يكن هذا الشيء ضروريًا للعبادة .[٦٦]

إذا ما أمعنا النظر في الشذرات السابقة التي تحدث فيها كسينوفانيس عن الآلهة، نستطيع أن نرى أنه كان رافضاً لكثير من المعتقدات الشعبية عنها، ووجه رسالة واضحة تتمثل في:

- لم ينكر كسينوفانيس وجود الآلهة، بل تحدث عن ضرورة تقديم التبجيل لها.
- رفض كسينوفانيس فكرة الشكل البشري للآلهة، وأثبت ذلك بالدليل العقلي.
- رفض كسينوفانيس كل القصص غير الأخلاقية التي تُروى عن الآلهة الإغريقية.
- رفض فكرة ميلاد الآلهة التي كانت أحد الأسس التي ساهمت تصديق العامة للحكايات المشينة عنهم.

طبيعة الإلهة ودورها في حياة البشر:

ميز كسينوفانيس بين مستويين من مستويات الإلوهية، الإله الأعلى[٦٧]، والآلهة، وهو ما يتضح من كلماته التالية[٦٨]:

εἷς θεὸς ἔν τε θεοῖσι καὶ ἀνθρώποισι μέγιστος οὔ τι δέμας θνητοῖσιν ὁμοίιος οὐδὲ νόημα

" إنه إله واحد ، الأعظم بين كل من الآلهة والبشر، لا تماثله هيئة (جسم) بين

---

66 Cornford ,F.M, (1947).Greek Religious thought , Edited by Ernest Barker, university of London , page viii

[٦٧] تحتاج دراسة مفهوم كسينوفانيس عن الإله الأعلى بحثاً منفصلاً، لذلك ركزنا في هذا البحث علي مفهوم الآلهة فقط.

68Xenoph.B23.

رؤية كسينوفانيس في طبيعة الآلهة

البشر الفانين ولا عقل"

لم يقدم كسينوفانيس صفات محددة لتصوره للطبيعة الإلهية بقدر ما استخدم أسلوب النفي حيث لم يحدد صفات بل اكتفى بنفي الصفات المعروفة "لا تماثله (ὁμοίιος) هيئة (جسم) (δέμας) بين الفانين (θνητοῖσιν) ولا عقل (νόημα)، لأن ذلك النوع من المعرفة لا تدركه الطبيعة البشرية.

لقد وصف كسينوفانيس الإله الأعلى، الذي يمثل المستوى الأول من مستويات الألوهية، أنه الأكثر قوة وقدرة بين الجميع وليس له نفس الوجود المادي أو الشكل الذي يعرفه الإغريق عن آلهتهم، وأكد على صفات ذلك الإله بقوله:

"ἀλλ' ἀπάνευθε πόνοιο νόου φρενὶ πάντα κραδαίνει".

"لكن دون معاناة هو(الإله) يزلزل كل شيء بإدراك عقله".

توضح الشذرة قدرة الإله الأعلى، تلك القدرة التي جعلت بعض الباحثين مثل دروزديك (Drozde)[٦٩]، فون فريتز(von Fritz)[٧٠]، فاردن (Warden)[٧١]، وليشر[٧٢] يفترض أن الإدراك الإلهي يمثل قوة حاكمة للكون، إلا أننا لا نرى في كلمات كسينوفانيس أي إشارة حقيقية تعبر عن التدخل الإلهي في شئون الكون، فليس من المنطقي أن يفعل الإله لمجرد أنه قادرًا على الفعل، ولا سيما أن كسينوفانيس قد استخدم الفعل المضارع (***κραδαίνει)*** ، فليس من المقبول أن الإله يجعل الكون يرتجف علي الدوام، ونرجع أن هذا الارتجاف الذي تحدث عنه كسينوفانيس يعبر عن الخشية التي عليها المخلوقات أمام الجلال الإلهي.

---

[69] Drozdek, Adams (2004): "Xenophanes' Theology", Studi italiani di filologia classica 4a ser. 2.147.

[70] von Fritz (1974), 33-34.

[71]Warden, J.R. (1971): "The Mind of Zeus", Journal of the History of Ideas 32,10.

[72] Lesher (1992), 107–109,

لقد عبر كسينوفانيس عن قدرة الإله الواحد العظيمة، ولا نعتقد أن ذلك يعني بالضرورة تدخل الإله في شئون الكون والمخلوقات، لذلك فإن استخدام كسينوفانيس لمصطلح ***(νόου φρενί)*** (إدراك عقله) يعبر عن الفاعل الحقيقي للجملة فالإله هنا ليس فاعلاً وإنما إدراك العقل الإلهي، ذلك الإدراك الذي لا يمكن تصوره في صورة مادية قابلة للإدراك، لذلك استخدم كسينوفانيس ذلك المصطلح بالطبع دون أداة تعريف ليخبر القارئ أن طبيعة إرادة العقل الفاعلة للإله الأعلى لا يمكن للبشر إدراكها، وأيضًا هذا المصطلح يشير إلى عدم التدخل المباشر من الإله، تلك الصورة التي تختلف تمامًا عن التصور التقليدي للآلهة الإغريقية.

قدم أرسطوطاليس تفسيرًا غريبًا عن الإله في شذرات كسينوفانيس حيث أقرن الإله بالعالم قائلًا [٧٣]:

"ἓν εἶναι τὸ πᾶν"

"الواحد(الإله) هو الكل".

لم يجد بارنز (Barnes) أي شيء في شذرات كسينوفانيس يدعو أرسطوطاليس للخلط بين الإله والعالم[٧٤]، وربما يعود ذلك الخلط إلى أن أرسطوطاليس قد عالج أفكار كسينوفانيس الدينية باعتبارها أفكار طبيعية تعبر عن الوجود[٧٥]، وإن كنا نعتقد أنه من المحتمل أن يكون أرسطوطاليس قد خلط في شرحه بين مفهوم كسينوفانيس عن الإله ومفهوم بارمينديس عن الوجود.

عبر كسينوفانيس عن مستوى ثانٍ من الإلوهية يتمثل في الآلهة، التي يبدأ

---

[73] Arist,metaph.986b10.

[74] Barnes, J (1982): The Presocratic Philosophers, 2nd ed. London and New York: Routledge.84.

[75] Finkelberg.A,(1989):The Milessian Monistic Doctrine and the development of pre-Socratic thought .Hermes 117.260

حديثه عنها بطلب التروي والتمعن عند التفكير في طبيعتها، حيث يقول:[٧٦]

"θεῶν <δὲ> προμηθείην αἰὲν ἔχειν ἄγαθον".

"من الخير دائما أن نتمسك بالبصيرة تجاه الآلهة"

ينبغي علينا ملاحظة أن كسينوفانيس قد استخد كلمة الآلهة *θεῶν* دون أداه تعريف –وهذا ما حدث مع تلك الكلمة في كل الشذرات السابقة– ليؤكد أن الآلهة التي يتحدث هو عنها مجهولة الطبيعة للقارئ ،ذاك ما أكد عليه كسينوفانيس بقوله[٧٧]:-

"καὶ τὸ μὲν οὖν σαφὲς οὔτις ἀνὴρ ἴδεν οὐδέ τις ἔσται εἰδὼς ἀμφὶ θεῶν τε καὶ ἅσσα λέγω περὶ πάντων· ".

"لأنه لا أحد عرف الحقيقة المؤكدة عن معرفة الآلهة، ولن يكون من(يعرف)، وعن كل الأشياء التي اتحدث عنها".

لقد نفى كسينوفانيس الإدراك (*ἴδεν*)عن كل رجل سبقه فيما يتعلق بالآلهة، كما نفى إمكانية حدوث ذلك الإدراك عن أي رجل (*τις*) سيأتي (*ἔσται*) بعده، والعبارة لا تنفي وجود الآلهة، ولكنها تجزم بعدم قدرة البشر على الوصول للفهم والمعرفة، ولكن ذلك ليس نفيًا مطلقًا يجعل من الإنسان قاصرًا عن إدراك كل شيء، لكن كسينوفانيس ينفي عن الإنسان القدرة على المعرفة فيما يتعلق بطبيعة الآلهة، وكان كسينوفانيس في ذلك يقيم حدًا لقدرة المعرفة الإنسانية، ويقرر عجزها عن إدراك كل ما يتعلق بالطبيعة الإلهية.

ويجب علينا أن نلاحظ هنا أيضًا أن كسينوفانيس قد استخد كلمة الآلهة (*θεῶν*) دون أداه تعريف كنوع من التأكيد على استحالة الوصول للمعرفة اليقينة عن الطبيعة الإلهية.

---

[76] Athenaeus 11.462c-463a (B1) 13-15.

[77] Xenophanes, fr. 34 DK

فسر بعض الشارحين من القدماء والمحدثين هذه الشذرة على نحو نعتقد أنه يحمل نوعًا من المبالغة في التفسير، وذهب إلى إنها تعبر عن مذهب الشك، وجعلوا من كسينوفانيس أحد أصحابه[٧٨]، وكان الفهم الخاطئ لهذه العبارة سببًا جعل سكستوس أمبريكوس يقول[٧٩]:

"Ξενοφάνης μὲν κατά τινας εἰπὼν πάντα ἀκατάληπτα."

" كسينوفانيس الذي قال إن كل شيء غير مدرك من قبل أي أحد".

إن التفسير الخاطئ من بعض الباحثين القدماء كان السبب الذي جعل كثير من الباحثين المحدثين مثل بارنت (Burnet) [٨٠] و بيرن(Bryan) [٨١] يعتقدون أن كسينوفانيس كان مؤسس مذهب الشك في الفكر الغربي ،ونعتقد أن تضمين جانب الشك في فكر كسينوفانيس هو نتاج الفهم الخاطئ لتفسير بعض الشارحين القدماء ،في حين كان كسينوفانيس يتحدث عن عدم قدرة الإنسان للوصول إلى معرفة يقينية فيما يتعلق بطبيعة الآلهة، وحاول بعض الباحثين الأكثر اعتدالا مثل زيللر (Zeller)[٨٢]، دورنج (Döring)[٨٣] ،جيجون (Gigon) [٨٤]وفيسنر (Wiesner) [٨٥]أن

78 Frede, M. (1997). The Skeptic's Two Kinds of Assent and the Question of the Possibility of Knowledge, in M. Burnyeat and Michael Frede (eds.) The Original Sceptics: A Controversy, Indianapolis: Hackett, 127-151.

79 Sext. Emp., Adv. Math., VII, 49

80 Burnet, J. (1930) Early Greek Philosophy, 4th edn, London.121.

81 Bryan, J. (2012) Likeness and Likelihood in the Presocratics and Plato. Cambridge. Cambridge University Press,46.

82 Zeller, E.(1963). Die philosophie der Griechen in ihrer geschichtlichen entwicklung. Teil 1. Hildesheim: G. Olms.674.

83 Döring, A. (1900). "Xenophanes", in Preußische Jahrbücher. Bd 99.289.

84 Gigon, O. (1968). Der Ursprung der griechischen Philosophie. Von Hesiod bis Parmenides. Basel und Stuttgart: Schwabe.178.

85 Wiesner, J.(1997)."Wissen und Skepsis bei Xenophanes", in Hermes 125: 17-33.

يسلطوا الضوء على أن فلسفة كسينوفانيس تجمع ما بين الفكر اللاهوتي ومذهب الشك .

والواقع أن كسينوفانيس قد أقر باستحالة الوصول لمعرفة يقينية(*σαφὲς*) "بخصوص الآلهة (*ἀμφὶ θεῶν*) وليس علي الأطلاق، ولا نرى أفكار في شذرات كسينوفانيس تدعو للقول إنه كان من أصحاب مذهب الشك، وربما يرجع هذا الخطأ من شروح المفسرين القدماء مثل أرسطوطاليس وسكستوس أمبريكوس.

يعود كسينوفانيس ليؤكد على فكرة أن معرفة الإنسان عن الآلهة خاطئة،ليؤكد على كذب القصص التي تروى عن ميلاد الآلهة،أو حتى وفاتها فيقول[٨٦]:-

"Οἷον Ξενοφάνης ἔλεγεν ὅτι ὁμοίως ἀσεβοῦσιν οἱ γενέσθαι φάσιοντες τοῦς θεοῦς τοῖς ἀποθανεῖν λέγουσιν".

"كما اعتاد كسينوفانيس أن يقول إن الذين يؤكدون أن الآلهة تولد ليسوا أتقياء على نحو مماثل لهؤلاء الذين يقولون إنهم (أي الآلهة) يموتون".

لا تعني تلك الكلمات خلود الآلهة أو فنائها فالمعرفة اليقينية عن الآلهة في فكر كسينوفانيس مستحيلة ، والاتهام بعدم التقوى (*ἀσεβοῦσιν*) هنا لا يأتي إلا لكون من يتخذ هذا الرأي أو ذاك يتحدث بغير علم وعن جهل، دون أن يقر بعجز القدرة البشرية عن المعرفة الكاملة فيما يخص طبيعة الآلهة.

إن استخدام أرسطوطاليس– في نقله هذه العبارة عن كسينوفانيس كما نعتقد – لكلمة الآلهة مع أداة التعريف (*τοῦς θεοῦς*) لدليل قوي على عدم استيعابه لفكر كسينوفان، حيث حرص الأخير على التأكيد علي جهل البشر بطبيعتها، ولم يكن ذلك هو الدليل الوحيد فقط، إذ قدم لنا أرسطوطاليس نظريات بعيدة كل البعد عن أفكار كسينوفانيس عندما شرح تلك الأفكار، فجعل من الإله محدود وغير محدود، وأقرن

[86] Arist.rhet.1399b 6-9.

الإله بالعالم [٨٧] مما يؤكد على أنه لم يستطع إدراك أفكار كسينوفان، لذلك لم يقبله كفيلسوف ووصفه بالقروي الساذج.

مما سبق يظهر لنا رفض كسينوفانيس للموروثات الشعبية عن الطبيعة الإلهية، واعتبار أن تصديق مثل تلك القصص هو بمثابة عدم تقوى (*ἀσεβοῦσιν*)، مؤكدًا أن المعرفة اليقينية عن الآلهة يستحيل أن يعرفها البشر (*"καὶ τὸ μὲν οὖν σαφὲς οὔτις ἀνὴρ ἴδεν οὐδέ"*)،ربما اعتراف بضعف الحالة الإنسانية أو كنوع من الاجلال والتعظيم لتلك الآلهة.

حالات الكشف الإلهي :

في شذرة وحيدة –نراها بالغة الأهمية – يتحدث كسينوفانيس عن دور هذه الآلهة في حياة البشر،حيث يقول[٨٨]:–

"οὔ τοι ἀπ' ἀρχῆς πάντα θεοῖ θνητοῖσ' ὑπέδειξαν, ἀλλὰ χρόνωι ζητοῦντες ἐφευρίσκουσιν ἄμεινον".

"لم تكن الآلهة منذ البداية تكشف للبشر كل شيء، لكنهم مع الزمن بحثوا ليكتشفوا الأفضل (للبشر)".

بعض الباحثين القدماء – مثل شيشرون – قد فسر هذه الشذرة بطريقة خاطئة حيث قال إن كسينوفانيس كان من المنكرين لحدوث الكشف الإلهي، ومنكر للعرافة أيضًا [٨٩] تلك التي يعتبرها شيشرون دليلًا مهمًا على عناية الآلهة بالبشر[٩٠].

---

[87] Finkelberg,(1989)..260.

[88] Xenoph.B18.

[89]Colophonius Xenophanes, unus qui deos esse diceret, divinarionem funditus sustulit،Cic,Div.1.3.5.

[90] Annas ,J. (1990) "Cicero on stoic moral philosophy and private property ,PHT ,156.

يتحدث كسينوفانيس عن دور الآلهة في حياة البشر، ونلاحظ أنه قد استخدم كلمة (*θεοῖ*) دون أداة تعريف ليؤكد على الطبيعة الغامضة لتلك الكائنات السامية، تلك الآلهة منذ البداية (*ὑπέδειξαν ἀπ' ἀρχῆς*) لم تكن تكشف( ) للبشر (*θνητοῖσ'*) كل شيء *πάντα* لكنها كانت تكشف بعض الاشياء، فكلمة *πάντα* لا تعني نفي حدوث الكشف الإلهي للبشر، ولكنها تعني حدوث ذلك وإن كان بصورة غير كاملة، وتوحي كلمة (*πάντα*) أيضًا بأن الآلهة كانت تكشف للبشر معظم الأشياء في البدايات.

تلك الكلمات تعطي لنا مؤشرًا زائفًا عن طبيعة الدور الذي تلعبه الآلهة في حياة البشر، فالآلهة – كما توحي القراءة الأولى لهذه العبارة – تشمل البشر بالعناية عن طريق إخبارهم بما يخفى عنهم في بعض الحالات، لكن الفعل الذي استخدمه كسينوفانيس ليعبر عن الكشف (*ὑπέδειξαν*) فعل مركب يتكون من الفعل (*δείκνυμι*) "يظهر"، ذلك الفعل الذي استخدمه هوميروس للتعبير عن حالة الظهور الإلهي دون أي مزج [٩١]، أما كسينوفانيس فقد استخدم الفعل مركبًا مع حرف الجر(*ὑπο*) بواسطة" لأول مرة[٩٢] ليؤكد على أن حالات الكشف التي يقوم بها الآلهة تختلف في طبيعتها عن حالات الظهور الإلهي التي عرفها الإغريق، ولا تتم بصورة مباشرة وإنما من خلال، في صورة غير مؤكدة للبشر، عدم اليقين المصاحب لحالات الظهور الإلهي يؤكد على حرية الإنسان في اتخاذ قراراته.

ترجم "ليشر" الفعل المركب (*ὑπέδειξαν*) بـ "يشرح (Explain)[٩٣]، وإن كنا نعتقد أن كسينوفانيس كان يصف طريقة الكشف الإلهي الذي يحدث بطريقة غير مباشرة، وليس عن طريق الظهور المباشر ذلك الظهور – إن حدث لبعض البشر–

[91] Hom Il. Hom .XIII.243f; Hom .Od. III.173f; Pind. fr.131b , Hdt. I.209; VII.
[92] Shaul.T,(2013).Mortal and Divine in Xenophanes' Epistemology. RHIZ .253.
[93] Heitsch.1983,135.

لعرف البعض شكل الآلهة، وما أصبحت هذه النوعية من المعرفة مستحيلة بالنسبة البشر.

يكمل كسينوفانيس حديثه عن الظهور الإلهي غير المباشر– فالآلهة بعد أن كانت تكشف للبشر الكثير من الحقائق في البدايات، بمرور الوقت(χρόνωι)، كانوا يبحثون (ζητοῦντες) عن الأفضل (ἄμεινον) للبشر، ونعتقد أن كسينوفانيس يفسر قلة حالات الكشف الإلهي في عصره، واستخدام كسينوفانيس لاسم الفاعل "يبحثوا" (ζητοῦντες) ، والفعل "يكتشفوا"(ἐφευρίσκουσιν) يوحي بنوع من حرية الآلهة في اتخاذ قرار مساعدة البشر بكشفهم للحقائق التي تحدث في حياتهم، كما يثبت أن الآلهة ليست كلية المعرفة، مما يعنى أن عناية الآلهة للبشر والتي تتمثل في ظاهرة الكشف، يخضع جوهرها لرؤية الآلهة أنفسهم ما إذا كان كشف هذه الحقائق للبشر يفيدهم أو عدم كشفها، دون أن يكون ذلك تكليفًا من الإله الأعلى، وهو ما يؤكد على حرية الاختيار سواء من جانب الآلهة أو البشر.

إن استخدام كسينوفانيس لمصطلحي "يبحثوا" (ζητοῦντες)، ويكتشفوا (ἐφευρίσκουσιν) ليؤكد على أن الآلهة قد تعلمت بمرور الوقت أن ما تقوم به من أجل البشر لن يغير من مصيرهم كثيرًا، لذلك بعد البحث (ζητοῦντες)، اكتشفوا (ἐφευρίσκουσιν) أنه من الأفضل (ἄμεινον) للإنسان أن يُترك دون الكشف الإلهي، مما يعني أن الآلهة لم تكن لتعرف نتيجة فعلها مع البشر، ولم يوضح كسينوفانيس ما يقصده بكلمة الأفضل لكن إشارته أنه في البدايات كانت حالات الكشف كثيرة توحي أن الأفضل للإنسان أن لا يعرف.

أنكر كثير من الباحثين المحدثين إيمان كسينوفانيس بظاهرة الكشف الإلهي[٩٤]، وفسر "موجيوردي"(Mogyoródi) [٩٥]ذلك الافتراض بأن كسينوفانيس قد استخدم مصطلح(ζητοῦντες) الذي يحمل تناقضًا ضمنيًا مع فكرة العرافة، ونحن لا نتفق مع آراء الباحثين ممن يقولوا أن تلك الشذرة لا تعني وجود حالات الكشف الإلهي.

إن صح ما فسرنا به تلك الشذرة – إن حالات الكشف الإلهي التي تتم بصورة غير مباشرة ولا مؤكدة بحيث لا تؤثر على اختيار البشر لذلك كان تعريف البشر بما يحدث أو لن يحدث لا يغير كثيرًا في حياة البشر، وهو ما جعل حالات الظهور الإلهي تقل – فإن كسينوفانيس من خلال هذه السطور يقدم فكرة شديدة الأصالة لكونها غريبة عن المجتمع الإغريقي بصورة تامة فلم يسبقه إليها أحد ، فكرة يحاول كسينوفانيس فيها إعادة تشكيل الوعي الديني حيث ينفي عن الآلهة أي دور في حياة البشر.

مما سبق نرى أن كسينوفانيس قد أقر بوجود الآلهة إلا أنه قد أنكر قدرة البشر علي معرفة حقيقتها أو طبيعتها، ويجب علينا أن نلاحظ أن حالات الكشف الإلهي التي عبر عنها كسينوفانيس تختلف تمامًا في حالات الظهور الإلهي المباشرة وغير المباشرة التي ظهرت في المعتقدات الشعبية، ذلك الظهور الذي كان يحدث كثيرًا إلى أن ادركت الآلهة أنه غير مؤثر في حياة البشر.

طبيعة الحياة:

[94] Dodds, Eric R. (1973): The Ancient Concept of Progress. Oxford: The Clarendon Press.4.,Gomperz, Theodor (1906):4. Kleingünther, Adolf (1933): ΠΡΩΤΟΣ ΕΥΡΕΤΗΣ (Philologus Supplementband 26:1). Leipzig: Dieterich.41. McKirahan (1994), p. 68.

[95] Mogyoródi, E. (2002): "Xenophanes as a Philosopher: Theology and Theodicy". In: Laks and Louguet, (eds.), pp. 253–286.

اقتصر فعل الآلهة في حياة البشر – كما رأينا– على كشف بعض الحقائق للبشر في صورة غير مباشرة، ذلك الدور الذي لعبته الآلهة كثيرًا في البدايات ثم مع الوقت وإدراك الآلهة أنه ربما من الأفضل أن تقل حالات الكشف للبشر مما يعني أن الكشف الإلهي –في فكر كسينوفان– ليس له دور حقيقي في تغيير ما قد يلاقيه الإنسان، وذلك ما عبر عنه كسينوفانيس في شذرة أخرى، حيث يقول:[٩٦]

"ὡς ἄρα θεός μέν οἶδε τήν ἀλήθειαν, δοκός δ' ἔπι πᾶσι τέτυκται".

"أليس الإله من يدرك الحقيقة، لكنه العائق قد شُكل ضد الجميع".

ذلك المعنى الذي جاء في شذرة أخرى يقول فيها كسينوفان[٩٧]:

"εἰ γάρ καί τά μάλιστα τῦχοι τετελέμενον εἰπῶν αὐτος ὁμῶς οὔκ οἶδε. δοκός δ' ἔπι πᾶσι τέτυκται".

"علي ذلك لو أن أحد في أفضل الحالات قد نجح في الحديث عما يُنجز(يتم)، فإنه ما زال لم يعرف، لكنه العائق قد شُكل ضد الجميع".

رغم أهمية هذه الشذرة لما تحويه من أفكار إلا أن ترجمة كلمة واحدة نرى أنه قد جانبها الصواب قد غيرت المعنى تغييرًا تامًا، فكلمة (*δοκός*) التي ترجمها جراهام[٩٨] وليشر[٩٩] وغيرهم بـ "رأي أو اعتقاد" اعتمادًا على أنها تشتق من الفعل (*δοκέω*)[١٠٠]، رغم أن الاسم يعني "عائق" يتفق مع معني الفعل الأساسي للجملة (*τέτυκται*) "شُكل" فإن سلمنا بترجمة الباحثين "المعتقد قد شُكل للجميع" فقد تم تجاهل حرف الجر (*ἔπι*) الذي يأتي مع القابل *πᾶσι*، ليعني "ضد– فوق" ولو كان افتراضنا صحيحًا يصبح معني الجملة مكتملاً لأن العائق (وهو نوع من الأخشاب

[96] Arius Didymus ap. Stob. *Ecl*. II, 1, 17Xenophan.fr.34.
[97]Xenoph.B34.
[98]Graham.(2010).127
[99] Lesher, (1992).258.
[100]Liddell.(1940).208.

يستعمل كحاجز أمام باب البيت) يحمله الجميع، كما تفرض ترجمة الباحثين السابقة نوعًا من الحتمية توحي بأن الإله هو من شكل أفكار ومعتقدات الجميع، وهو ما يؤكد علي وجود نوع من الجبرية أو القدرية المفروضة على البشر، وهو ما يتعارض مع ما قدمه كسينوفانيس من أفكار في شذراته التي عرضنا لها سابقًا.

كما تؤكد نفس كلمات الشذرة أن المقصود بـ (*δοκός*)هو العائق وليس المعتقد، حيث تؤكد تلك الكلمات حرية البشر حتي في أفضل الحالات (*μάλιστα εἰπῶν*) الكشف والاتصال بين الآلهة والإنسان عندما يقول(*τετελέμενον*) أحد من الآلهة ما يتم (*οὐκ οἰδε*)، لأن الكشف غير مباشر – ربما في صورة حلم أو أي صورة أخرى غير مؤكدة كما نعتقد – لذلك لن يؤثر (هذا الكشف) في قرار الإنسان واختياره، كما أن ذلك الكشف لن يغير من العائق (*δοκός*) الذي يحمله كل البشر.

استخدم كسينوفانيس الفعل المبني للمجهول *τέτυκται* في زمن المضارع التام ليبين أن ما يقابله الإنسان من عوائق تثقل كاهله قد تقرر مسبقًا من قبل الإله وقبل أن تبدأ حياته، ولا يعني ذلك بالضرورة أن اختيار الإنسان قرره الإله أيضًا، لكن ما يقابله أثناء حياته من صعاب قد تقرر، وإن كان اختيار الإنسان قد تقرر لكان كشف الآلهة للحقائق قد أتى في صورة مؤكدة، إن صورة عدم اليقين المصاحبة للاتصال بين الآلهة والبشر تؤكد على حرية الإنسان في اتخاذ قرارات حياته.

تحمل هذه الشذرة العديد من الأفكار، فالإله وحده يعرف كل شيء أما الآلهة فقد ترشدنا – لكن في صورة غير مباشرة أو غير يقينية – ليبقى للإنسان حرية الاختيار، والحياة بالنسبة للبشر اختبار عن طريق المعاناة، وبالتبعية هناك جزاء لحسن الاختيار، وسوء الاختيار.

مفهوم التقوى:

إذا كانت عملية الكشف الإلهي غير مفيدة للبشر فلماذا تحدث؟ إجابة ذلك السؤال وُجدت في شذرة واحدة فقط حفظها فيلون السكندري، وتجاهلها كثير من الباحثين مثل ليشر ضمها إلى ما تركه كسينوفانيس من أفكار، وظهرت فقط في عمل جراهام[١٠١]، لذلك لم تنل حظها من الدراسة والتحليل، تلك الشذرة التي ذكرها فيلون السكندري عن كسينوفانيس ،حيث يقول[١٠٢] :

"sed potius theoriam naturae gaudio amplexi et vitam omnem ad pietatem laudemque deorum dedicantes optimi quidem viri comperti sunt".

" لكن البهجة القصوى أن نقدر تدبير الطبيعة مكرسين الحياة كلها من أجل التقوى ومدح الآلهة التي عبرت عن نفسها لكي يكون الرجال أفضل".

يحدد كسينوفانيس أن أكبر(***potius***) درجات السعادة (***gaudio***) تأتي للبشر بالنظر إلى تدابير "حكمة" الطبيعة (***theoriam)*** (***naturae***)، لاكتشاف عظمة وروعه الخالق من خلال تأمل خلقه.

كانت دعوة كسينوفانيس لتأمل الطبيعة والتدبر في الخلق طلباً للبهجة وصفاء النفس سبباً في وصوله لمعرفة حقيقة وحدانية الإله،وهو ما جاء في شهادة أرسطوطاليس عن كسينوفان، حيث قال[١٠٣]:-

"ἀλλ' εἰς τὸν ὅλον οὐρανὸν ἀποβλέψας τὸ ἓν εἶναί φησι τὸν θεόν."

"لكنه (كسينوفان) قد نظر نحو السماء كلها، وقال إن الواحد هو الإله".

ثم يحدد لنا كسينوفانيس مفهومه عن التقوى فيرى أننا يجب علينا أن نكرس (***dedicantes***)، الحياة كلها(***vitam omnem***)، من أجل التقوى ***(pietatem)*** ومدح (***laudemque)*** الآلهة(***deorum***).

---

[101] Graham.(2010).100.
[102] Philo, prov.2.39.
[103] Arist.metaph.986b 21.

إذا كان الكشف الإلهي لا يؤثر فعليًا في حياة البشر مما يعني أن الآلهة غير فاعلة في حياة البشر فلماذا يحدث هذا الكشف؟ يعتقد كسينوفانيس أن الآلهة تعلن عن نفسها (***comperti sunt***) ليكون الناس (***viri***)أفضل (***optimi***)، وربما قصد كسينوفان–كما نعتقد– أن حالات الكشف الإلهي تخلق نوعًا من اليقين الذي ينشأ في النفس من أن هناك كائنات جديرة بالتبجيل والمدح "الآلهة" تشارك الإنسان أحداث حياته.

لقد كان الظهور الإلهي – كما قدمه كسينوفان– دليلًا واضحًا على حرية الفعل البشري، كما كان دليلًا لا يحمل أدنى شك أن من يمتلك المعرفة الكاملة هو الإله الأعلى، ولا أحد غيره من المخلوقات.

الخاتمة

حاول البحث إلقاء الضوء علي مفهوم كسينوفانيس عن "الآلهة"، وهو التصور الذي قدمه كسينوفانيس في صورة مختلفة عن التصور الإغريقي الشائع بما يمثل محاولة لإعادة تشكيل للوعي الديني الإغريقي، وقد ثبت من خلال البحث ما يلي :

- ميز كسينوفانيس بين مستويين من مستويات الألوهية (الإله الأعلى– الآلهة).
- انتقد كسينوفانيس المعتقدات الشعبية السائدة التي قامت على مثل تلك الآراء التي قدمها الشعراء.
- حدد كسينوفانيس الأسلوب الأمثل في التضرع للآلهة وعبادتها والذي يتمثل في التقوى والطهارة، وليس الإيمان بقصص زائفة تشترك الآلهة فيما يخزي البشر.
- لم ينكر كسينوفانيس وجود الآلهة، لكنه رفض فكرة الشكل البشري للآلهة، وأثبت ذلك بالدليل العقلي.
- رفض كسينوفانيس كل القصص غير الأخلاقية التي تُروي عن الآلهة الإغريقية.

- رفض فكرة ميلاد الآلهة التي كانت أحد الأسس التي ساهمت تصديق العامة للحكايات المشينة عنهم.
- مثلت الآلهة جزء لا يؤثر فعليًا في حياة البشر، لا تقوم إلا بإرشاد البشر في بعض الأحيان من خلال عملية الكشف الإلهي.
- حالات الكشف الإلهي لا تتم بصورة يقينية تؤثر على قرارات البشر.
- كان كشف الآلهة عن نفسها للإنسان بهدف جعل الإنسان أفضل حالًا، ليعرف المصير الذي ينتظره إذا ما تمسك بالتقوى.
- حرص كسينوفانيس على التأكيد على طبيعة الآلهة غير المعروفة للبشر، وأوضح أن حدود المعرفة البشرية لا تستطيع أن تصل إليها.
- كانت الآلهة في فكر كسينوفانيس – على عكس الإله الواحد– محدودة القدرة والمعرفة، فهي تعرف مع مرور الوقت، تتعلم من التجارب، وتبحث عما هو أفضل للبشر، ومن يبحث لا يدرك إدراكًا كليًا.
- يقوم مفهوم التقوى عند كسينوفانيس على تأمل الطبيعة للتيقن من عظمة الإله، وتكريم الآلهة ومدحهم بما يليق بهم.
- الإنسان حر في اختياره، ما يقابله من مصاعب ومشاق هو المقدر من قبل الإله الأعلى، وليس فعل الإنسان فالحياة اختبار للبشر.

قائمة المراجع[١٠٤]

القواميس:

- Liddell, H. G. and R. Scott, eds.(1940) *Greek-English Lexicon*. 9th ed. Oxford: Oxford University Press

[١٠٤] اعتمدنا في كتابة مراجع البحث علي الأسلوب المتبع في جامعة هارفارد Harvard للتوثيق.

المصادر:

فيما يتعلق بشذرات كسينوفانيس اعتمدنا على:

- Graham.D.(2010) .The Texts of Early Greek Philosophy, Cambridge: Cambridge University Press.
-Lesher, J. H. 1992. Xenophanes of Colophon: Fragments. A Text and Translation with a Commentary by J.H. Lesher. Toronto, Buffalo: University of Toronto Press.

اعتمدنا في المصادر الآخرى على الطبعة الإلكترونية المأخوذة عن:-

Thesaurus Linguae Graecae , univ of California Irvine , 1999. (t.l.g)

المراجع العربية:

– شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري ،(١٩٧٦-). نزهة الأرواح وروضة الافراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، تحقيق السيد خورشيد احمد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد– الهند.

المراجع الأجنبية:

- Annas ,J. (1990) "Cicero on stoic moral philosophy and private property, PHT .
- Barnes, J (1982): The Presocratic Philosophers, 2nd ed. London and New York: Routledge.
- Bryan, J. (2012) Likeness and Likelihood in the Presocratics and Plato. Cambridge. Cambridge University Press
- Burnet, J. (1930) Early Greek Philosophy, 4th edn, London
- Betegh, G. (2006a) 'Greek philosophy and religion', in M. L. Gill and P. Pellegrin (eds), A Companion to Ancient Philosophy. Malden, MA
- Betz, A.(2000)"Monotheism," in *Eerdmans Dictionary of the Bible* (Grand Rapids: Eerdmans
- Chernss,H.(1935)'Aristotale's Criticism of Presocratic Philosopy ', Baltimore:John Hopkins Press
- Clay, J. S. (2015) 'Commencing cosmogony and the rhetoric of poetic authority', in P. Derron (ed.), Cosmologies et cosmogonies dans la littérature antique: huit exposés suivis de discussions et d'un épilogue. Entretiens sur l'Antiquité classique, 61.
- Cornford .F.M, (1947).Greek Religious thought , Edited by Ernest Barker, university of London
- Curd, P. K. and McKirahan, R. D. (eds) (2011), A Presocratics Reader, 2nd

edn. Indianapolis, IN
- Diels, H. and Kranz, W. (eds) (1951–1952), Die Fragmente der Vorsokratiker, 6th edn, vol I. Berlin.
- Dodds, Eric R. (1973): The Ancient Concept of Progress. Oxford: The Clarendon Press.4.,Gomperz, Theodor (1906):4. Kleingünther, Adolf (1933): ΠΡΩΤΟΣ ΕΥΡΕΤΗΣ (Philologus Supplementband 26:1). Leipzig: Dieterich.41. McKirahan (1994)
- Döring, A. 1900. "Xenophanes", in Preußische Jahrbücher. Bd 99.
- Drozdek, Adams (2004): "Xenophanes' Theology", Studi italiani di filologia classica 4a ser. 2
- Eidinow, E., Kindt, J. and Osborne, R. (eds) (2016), Theologies of Ancient Greek Religion. Cambridge , Cambridge University Press.
- Eisenstadt, M. (1974) 'Xenophanes' proposed reform of Greek religion' Hermes102.
- Finkelberg.A,(1989):The Milessian Monistic Doctrine and the development of pre-Socratic thought .Hermes 117.
- Frede, M. 1997. The Skeptic's Two Kinds of Assent and the Question of the Possibility of Knowledge, in M. Burnyeat and Michael Frede (eds.) The Original Sceptics: A Controversy, Indianapolis: Hackett
- Fraenkel, H.(1974) "Xenophanes' Empiricism and His Critique of Knowledge (B34)." in The Pre-Socratics, edited by Mourelatos, Alexander P. D. 1st ed., Garden City, NY: Anchor Books/ Double Day.
- ---------- ---(1975). Early Greek Poetry and Philosophy: A History of Greek Epic, Lyric, and Prose to the Middle of the Fifth Century . Translated by Moses Hadas and James Willis. Oxford.
- Gigon, O. 1968. Der Ursprung der griechischen Philosophie. Von Hesiod bis Parmenides. Basel und Stuttgart: Schwabe.
- Graham.D.(2010) .The Texts of Early Greek Philosophy, Cambridge: Cambridge University Press
- Granger, H. (2013) 'Early natural theology: the purification of the divine nature', in D. Sider and D. Obbink (eds), Doctrine and Doxography: Studies on Heraclitus and Pythagoras. Berlin.
- Gomperz, T. (1906) Greek Thinkers: A History of Ancient Philosophy, vol. I. L. Magnus (trans.). London
- Guthrie, W. K. C.(1971) A History of Greek Philosophy. Vol. 1. Cambridge. Cambridge University Press .
- ----------(1950)The Greeks and their Gods, Methuen & CO LTD, London , 18

- Heidel, W. A. (1943) 'Hecataeus and Xenophanes', AJPh 64.
- Heitsch, E. (1983) Xenophanes: Die Fragmente. Munich.
- Jaeger, W. (1947) The Theology of the Early Greek Philosophers. E. S. Robinson (trans.). Oxford.
- Kahn, C.(1979) The Art and Thought of Heraclitus. Cambridge: Cambridge university Press.

Lesher, J. H. 1992. Xenophanes of Colophon: Fragments. A Text and Translation with a Commentary by J.H. Lesher. Toronto, Buffalo: University of Toronto Press.

- ----------1991. "Xenophanes on Inquiry and Discovery: An Alternative to the 'Hymn to Progress'
- --------Reading of Fr. 18", in Ancient Philosophy 11: .
- ---------- (2013),"A Systematic Xenophanes?" in Early Greek Philosophy: The Presocratics and the Emergence of Reason, (Washington D.C., Catholic University Press,)
- ---------1978. "Xenophanes' Scepticism", in Phronesis 23 (1)
- Lesses, G. 2002. "Pyrrho the Dogmatist", in *Apeiron* 35 (3).
- Mayhew, R. (2008) Plato: Laws 10. Oxford
- McKirahan, R. D. (1994) Philosophy before Socrates: An Introduction with Texts and Commentary. Indianapolis, IN.
- Mogyoródi, E. (2002): "Xenophanes as a Philosopher: Theology and Theodicy". In: Laks and Louguet, (eds.).
- Popper, K. R. (1998) The World of Parmenides: Essays on the Presocratic Enlightenment. A. F. Peterson (ed.). London
- Schäfer, C. (1996) Xenophanes von Kolophon: Ein Vorsokratiker zwischen Mythos und Philosophie. Stuttgart.
- Shaul.T,(2013).Mortal and Divine in Xenophanes' Epistemology. RHIZ .
- Voegelin .E.(1957). "World of the Polis. Order and History". Vol. 2. Baton Rouge: Louisiana State University Press.
- Warden, J.R. (1971): "The Mind of Zeus", Journal of the History of Ideas 32.
- Wiesner, J. 1997. "Wissen und Skepsis bei Xenophanes", in Hermes 125.
- Zeller, E. 1963. Die philosophie der Griechen in ihrer geschichtlichen entwicklung. Teil 1. Hildesheim: G. Olms.